رسم في خندق جزائري

على السلاح قبضتي الحديدْ
وحول جنبيكِ تطوف الثانيه
فراشةٌ وادعة حانيه
ونظرةٌ الى المدى البعيد
ونظرةٌ في طرفك الشرودْ ،
تهيم ، يا فضائيَ النقي
طرفك ، يا سراجيَ الصبي
يا نجمتي
في الليل ، يا مدفأتي
عبر فصول الثلج ، يا نافذتي
على روابي غدنا البهي

★★★

لو تعلمين اننا هناك
في غابة لا تعرف الضياء
واننا لا نلمح الربيع
عامان مرّا لم نرَ الرّبيع
ولم نرَ النهار
عامان مرّا والمدى جدار
امامنا ، من الدجى ، جدار
وحولنا مواسم الصقيع
في غابة خواء .

★★★

لو تعلمين انّنا هناك
لا نسمع الغناء
ـ يا طائري الوديع ـ
الاّ من الذئاب والغزاه
احفاد « جن درك » الفرنسيّه
يا خجلة الدماء ..
ووارثي الاحرف الوضاء
ـ فأي سخريّه ! ـ
عن ثورة بالنار مرويه
لتحرق البوار والموات
وتلقف النعمى المجانيه
ومبدأ القطيع
وتلهب الايدي الربيعيه
فيورق الانسان والحياه ..

★★★

لو تعلمين كنت تدركين
اي دنى تبعثها العيون
في خندقي وحولي الرفاق
اليك يرمقون
فيلمحون فيك ، يلمحون
أحبّة رقاق ..
مثلك في الوفاء
مثلك في السماح والفداء
احبة بالنار يحبكون
والقطن يحبكون
الدرب والحقول للضياء
للطيب والغناء
والقمح والكتاب والصفاء

★★★

انا هنا وانت ، والرفاق
كما يحط الحلم يلمسون
جيوبهم ... فتضحك العيون
وتعصر الاصابع الزناد ...
انا هنا مثلك في العطاء
انا هنا في الغابة الخواء ..
وحولي الجليد والظلام
في خندقي تمضغني الرطوبه
ويعبث الصقيع في العظام ...
لكنّ بي ، من لهب العروبه ...
من شوقيَ الجديد للحياه
من رسمك المجاور الفؤاد ،
ما يهزم الغزاه
ويقهر الظلام والوباء ..
ويصنع الحياة والسلام
لارضنا الجريحة الحبيبه

بيروت ـ حبيب صادق